

باب ترقيق الراءات: الترقيق بعد ياء ساكنة أو كسرة لازمة

أهداف الدرس

1. أن أتعرف الأصل في الراء.
2. أن أدرك حكم الراء بعد ياء ساكنة أو كسرة لازمة.
3. أن أتدرب على ترقيق الراء وتفخيمها.
4. أن أتخلق بخلق البذل والجود والعطاء.

تمهيد

لما أنهى الناظم -رحمه الله- باب الإمالة أتبعه بذكر ما يناسبه ويشاكله، وهو باب ترقيق الراء؛ لأن الإمالة والترقيق يشتركان في السبب وهو الكسر والياء، فما هو الأصل في الراء؟ وما أقسامها؟ وما حكم القسم الأول والثاني؟

أقرأ النظم

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

الْقَوْلُ فِي التَّرْقِيقِ لِلرَّاءَاتِ *** مُحَرَّكَاتٍ وَمُسَكَّنَاتٍ
رَقَّقَ وَزَشَّ فَتَحَ كُلُّ رَاءٍ *** وَضَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ يَاءٍ
نَحْوُ: خَبِيرًا وَبَصِيرًا وَالْبَصِيرِ *** وَمُسْتَطِيرًا وَبَشِيرًا وَالْبَشِيرِ
وَالسَّيْرِ وَالطَّيْرِ وَفِي خَيْرَانَ *** خُلِفَ لَهُ حَمَلًا عَلَى عِمْرَانَ
وَبَعْدَ كَسْرِ لَازِمٍ كَنَاطِرَهُ *** وَمُنْذِرٍ وَسَاجِرٍ وَبَاسِرَهُ

أفهم

أتعرف معاني الألفاظ والعبارات: **أستخلص المضامين:**

1. أحدد أقسام الراءات التي يتحدث عنها الناظم.
2. متى ترقق الراء المفتوحة والمضمومة؟

أكتسب

أتبع الناظم -رحمه الله- باب الإمالة بباب يتعلق بالراءات ترقيقاً وتفخيماً، فذكر في هذه الأبيات الخمسة أقسام الراءات، وحكم القسم الأول والثاني، وبيان ذلك في الآتي:

أولاً: الأصل في الراءات وأقسامها

تكلم الناظم على ترقيق الراءات، ولم يذكر التفخيم اكتفاء عنه بذكر ضده، والترقيق هو إنحاف ذات الحرف قليلاً. والتفخيم هو تسمين الحرف، أي: جعله جسيماً مغلظاً.

وقد اختلف أهل الأداء في أصل الراء، هل هو التفخيم أو الترقيق، فذهب الجمهور إلى أن أصلها التفخيم، والترقيق فرع؛ لأنه يحتاج إلى سبب.

وسيتحدث الناظم عن ترقيق الراءات، سواء كانت مسكنات أو محركات، وبذلك تكون أقسام الراء أربعة: متحركة، وساكنة، والمتحركة إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة.

ثانياً: حكم الراء المفتوحة والمضمومة

بدأ الناظم -رحمه الله- بالقسم الأول والثاني، وهما: الراء المفتوحة والمضمومة، فذكر أن ورشاً رقق كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا وقعت بعد ياء ساكنة أو بعد كسر لازم، ثم مثل للراء الواقعة بعد الياء الساكنة مفتوحة ومضمومة بثمانية أمثلة، وهي: ﴿خَيْرٌ﴾ [النساء: 35] و﴿بَصِيرٌ﴾ [النساء: 57] و﴿الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1] و﴿مُسْتَكْبِرٌ﴾ [الإنسان: 7] و﴿بَشِيرٌ﴾ [فصلت: 3] و﴿الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: 96] و﴿الْسَيِّرُ﴾ [سبا: 18] و﴿الْكَيِّرُ﴾ [يوسف: 36]، ولا فرق بين أن يكون سكون الياء حياً أو ميتاً.

ثم حكى الخلاف بين أهل الأداء في حكم الراء في ﴿حَبِيرَانٍ﴾ [الأنعام: 71]، فأخذ جماعة منهم بترقيقها على القاعدة، وأخذ جماعة منهم بتفخيمها، وأشار إلى علة تفخيمه بقوله «حَمَلًا عَلَى عِمْرَانَ» أي: يلحق بـ ﴿عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: 33] المفخم لاشتراكهما في النقل الموجب لمنع الصرف مع التقارب في الوزن، والمشهور عندنا في المغرب هو الترقيق، وهو الذي جرى به العمل، وبه قطع الحافظ أبو عمرو الداني في «التيسير».

ثم مثل للراء الواقعة بعد كسر لازم مفتوحة أو مضمومة بأربعة أمثلة، وهي: ﴿نَاخِصْرَةً﴾ [القيامة: 22] و ﴿مُنْعِدْرٌ﴾ [الرعد: 8] و ﴿سَاحِرٌ﴾ [الذاريات: 52] و ﴿بَاسِرَةً﴾ [القيامة: 23]، وأراد بالكسر اللازم هنا الكسر المتصل الأصلي، واحترز به عن الكسر المنفصل نحو: ﴿بِأَمْرٍ رَبِّدًا﴾ [مريم: 64] و ﴿يَرْشِيكَ﴾ [هود: 97]، وعن الكسر غير الأصلي، أي العارض، نحو ﴿إِمْرَأَةً﴾ [النمل: 23] فتفخم الراء في ذلك كله.

وقول الناظم: «رَقَّقَ وَرَشَّ» مفهومه أن قالون قرأ بالتفخيم.

أطبق

أرتل الآيات الآتية مراعيًا أحكام الراء المفتوحة والمضمومة عند ورش:

﴿كَرَامَاتِكَلْبِيرٍ﴾ [الانفطار: 11]

﴿إِنَّمَا نَضَعِعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَنُرِيدَ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ 9 ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غَمُّوسًا﴾ فَمَكْهَرِيرًا [الإنسان: 10]

﴿وَأَبْصِرْ فَتَسَوِّفَ يَبْصُرُونَ﴾ [الصافات: 179]

﴿إِزْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: 31]

أتدبر وأتخلق

إصعام الصيام جود وتضامن وإيثار وقربة لله تعالى .

أقوم تعلماتي

1. أذكر أقسام الرء ، وأبين حكم القسم الأول والثاني عند ورش .
2. أمثل لأقسام الرء بثلاثة أمثلة غير الأمثلة المذكورة في الدرس ، ثم أقرؤها مراعيًا حكمها عند ورش .
3. أستدل على حكم الرء المفتوحة والمضمومة من النظم .

أستعد للدرس

– أحفظ أبيات الدرس الموالي ، وأنجز الأنشطة المقترحة من الأستاذ(ة) .